

إلى أبي مع التحية ؟

ومن جهة أخرى ، حرم بعضهم من الأب اللحمي في صغره ، وتلقائياً حُرِّمَ من حنانِه ، ويعتبر وجود أباه بركة في المنزل ، حتى لو كان صامتاً قابلاً في غرفة ظلماء ، والبعض حُرِّمَ من حنان أبيه مع وجوده في حياته ، وإن عدمه كوجوده ! ، متمنياً لو يلغى دور أبيه من دائرة أسرته ، والبعض يرى إن والده عرقلة في حياته ، وإنه السبب في فشله في هذه الدنيا ، والبعض الآخر يعتبر أن وجود أباه فقط لوجوده اللحمي ، ويتمنى لو لم يخلق أباه ولم يوجد هو بهذا العناء .

أما المحظوظون ، وهم في مكان غبطة الجميع ، فقد رزقوا بآباء نخبة وقدوة ، تراهم يقلدون الأنبياء حتى في كلامهم ، يراعون أبنائهم من هفوة اللسان وغبار الأيام ، يقفون كي لا تقع الشمس على رؤوس أبنائهم ، يكرمونهم حناناً قبل الإشباع ، وتربية قبل معلمهم ، يتركونهم أرض خصبة لتلقي علوم الأخلاق والمعرفة ، ولغرس يانع يسهل على المعلم العناية به وتشذيبه .

في كيلتا الحاليتين السابقتين ، يهتم الشارع المقدس بأولويات إحترام الأب مهما كانت سلبياته وأخطاؤه ، ويعتبر عقوق الأب من الكبائر ، وأهم شي يقف عنده ، عدم إطاعتهم في معصية الله ، قال تعالى " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِرِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " سورة العنكبوت

عند العرب ، يرث الإبن الأكبر حاجيات أبيه الخاصة بعد رحيله ، كالأخاتم والحصان والخنجر والمصحف وكرسيه و عصاه التي يتكأ عليها ، ولو تأملنا كيف يحترم الأب عند بعض الملل و الشعوب ، لوقفنا وقفة إجلال وتعظيم لتلك الشعوب ، ولأمرنا أبنائها بتقليدهم بعباداتهم وتقاليدهم ، ففي البلدان العربية يُقبل كل أبناء الأسرة يد الأب أول النهار وآخر النهار ، قبل الخروج والدخول ، ولا يجوز النظر والتحليق في عيني الأب .

هنئنا لمن يجد أباه كل صباح ويكحل عينيه برؤيته ، وهنئنا لمن يجد فرصة ليقدم أبيه ، وهنئنا لمن يزور أبيه ، وهنئنا لمن يستمع ويتحدث ويحاور أبيه ، فمهما أخطئوا في الحياة معكم ، فهم السبب في وجودكم وقراءتكم هذا المقال .

